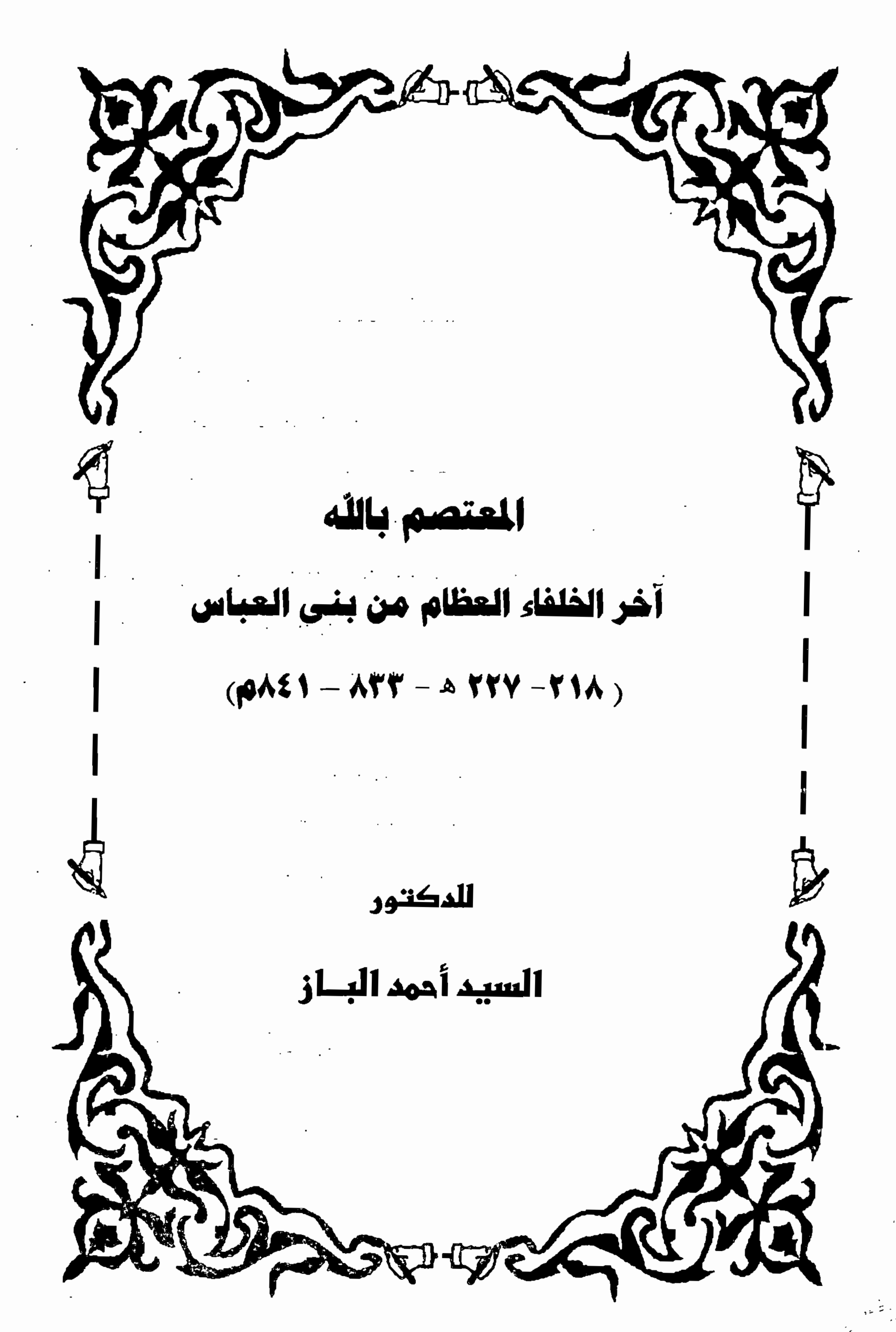


المعتصم بالله

آخر الخلفاء العظام من بني العباس

(٢١٨- ٢٢٧ هـ - ٨٣٣ - ٨٤١م)

للدكتور

السيد أحمد البـــاز

بسم الله الرحمن الرحيم

" مقدمة "

تزدهـر الـدول ويستقيم أمرها ، وتستقر أحوالها بتولى رجالاتها الأقويـاء الماهريـن فى فن الحكم والادارة قيادتها ، وبذلك تتقدم وترقى وتكون مرهوبة الجانب فى الداخل والخارج .

وقـد كانت الدولة العباسية على تلك الصورة الزاهرة فى عهد فتى قـريش الخلـيفة المعتصم بالله العباسى الذى ساس هذه الدولة المترامية الأطراف بالحزم وبسط الأمن وضرب على أيدى العابثين والمفسدين بيد من حديد وأخضع الطامعين فيها من الأجانب ورد كيدهم فى نحورهم .

ويشتمل هذا الموضوع على مبحثين :

أما الأول فعنوانه : نسب الخليفة المعتصم ونشأته وصفاته .

حيـث تحدثـت فـيه عن نسبه ونشأته وما اتصف به من مكارم الأخلاق وتشجيعه للعلم والعلماء ثم جهوده فى بناء الدولة والجيش .

وجـاء المبحث الثانى للحديث عن جهود المعتصم فى القضاء على الفتـن الداخلـية والخارجية حيث واجه كل هذه الفتن والمصاعب بقوة واقتدار .ومن أبرز هذه الفتن : ثورة القاسم العلوى ، ثورة الزّط ، فتنـة (الخرمية) ، ثم قتال الروم الطامعين فى أطراف الامبراطورية العباسية فـى معركة عمورية ، و التى أسدل بها الستار على الصراع الإسلامى الـرومى الـذى اسـتمر قـرابة ٩٠ عاما ، ثم القضاء على العباس بن المـأمون، والقبض على الفضل بن مروان الوزير الطاغية الذى استغل

مكانــته فى الدولة الاسلامية ، والمازيار ، ثم الأفشين القائد الذى طالما وثق الخليفة به ، ثم مشكلة المبرقع بفلسطين.

وهكذا قضى هذا الخليفة الشجاع على الفتن التى قابلته ، واستطاع أن يبقى على سلامة ووحدة الامبراطورية العباسية ، وأن يسلمها موحدة لأبنائه .

هذا وبالله التوفيق

د/ السيد أحمد الباز

***

المبحث الأول: نسب الخليفة المعتصم ونشأته وصفاته

١- نسبه ونشأته

هو المعتصم بالله أمير المؤمنين أبو اسحاق محمد بن الرشيد[١] وهو أول من أضاف إلى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء، فقبل المعتصم بالله ، وتــداول ذلــك الأمر من جاء بعده من الخلفاء والأمراء [٢]، وكان نقش خاتمــه : الله ثقــة أبى اسحاق بن الرشيد وبه يؤمن [٣]، وأمه ما ردة أم ولــد[٤] ولد المعتصم بقصر الخلد ببغداد فى شهر شعبان سنه (١٨٠هـ ، ٧٩٦م) ، وجرت عادة الخلفاء الاهتمام بأولادهم ، وبخاصة من يعدونهم لولايــة الأمــر من بعدهم ، وأيضا بتثقيفهم ثقافــة عامة تساعدهم على معرفة أحوال الناس والدول .

وإذا نظــرنا إلى الأخوين المأمون والمعتصم نجد أن المأمون يقبل على العلم ويحرص عليه حتى صار عالماً فيلسوفا اهتم بالنهضة العلمية والفلســفية ، وتفقــه فــى الدين حتى صار متفوقاً على كثير من علماء عصــره فى علوم الحديث والفقه ودراسة القرآن الكريم ، بينما نجد أخاه المعتصم لم يحظ بقسط كاف من التعليم والتثقيف ، بل كان مهملا من قبل

---

(١) ابن الجوزى : كشف النقاب عن الأسماء والألقاب ، تحقيق إبراهيم السامرائى ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٤هـ /١٩٩٤م ص ١٨٦.

(٢) الــنويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق د/ محمد جابر الحينى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، جـــ ٢٢، ص ٢٤٢.

(٣) المصدر السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٦٠.

(٤) ابن قتيبة : المعارف ، تحقيق د/ ثروت عكاشة ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ ، ص ٣٩٢.

أبيه الذى انصب اهتمامه على أبنائه الثلاثة : الأمين والمأمون والمؤتمن، الذى أسند إليهم بالتوالى ولاية العهد [١].

ولـــذا يقـــول عنه المؤرخون :" وكان عريا من العلم[٢] ". ويؤكد الذهـــبى ذلك بقوله :" لكنه نزر من العلم " ويعلل الذهبى ذلك الأمر بعدم مـــيله إلى العلم ، ويدلل على ذلك بهذه الرواية : قيل كان معه غلام فى المكتب ، فمات الغلام ، فقال له أبوه : يا محمد مات غلامك ، قال : نعم يـــا ســـيدى واستراح من الكتاب ، فقال : أو إن الكتاب ليبلغ منك هذا ! دعوة ، فكانت قراءاته ضعيفة [٣].

والسبب فى ذلك كما نرى أن الرشيد لم يجعل له نصيبا فى ملكه ، لأنـــه كـــان صـــغيراً عـــندما هَمَّ بتقسيم ولاية العهد بين أبنائه : الأمين والمأمون والمؤتمن.

* * * *

---

(١) خالد بديوى : الخليفة المعتصم بالله العباسى (رسالة دكتوراة) القاهرة ، ٢٠٠٤م ص ٢٢٢.

(٢) مجهـــول : تاريخ العباسين ، تحقيق د/ المنجى الكعبى ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ، ص ٤٨٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، الجزء العاشر ، ص ٢٩٠.

٢- صفاته الخِلقية والخُلقية :-

كــان أصـــهب [١]، حسن الوجه ، مربوعاً ، طويل اللحية ، وكان شـديد الـبدن يحمـل ألف رطل ويمشى بها خطوات فيما ذكر ، وكان شجاعاً [٢]، وقيل فى ذلك بأنه أصبح ذات يوم وكان برده شديداً ، فلم يقدر أحـد على إخراج يده وإمساك قوسه إلا المعتصم الذى كرر ذلك مرات عديـدة ممـا يدل على قوته وشجاعته [٣]، وقبض ذات مرة على جندى ظالم فسمع صوت عظامه ، ثم أرسله فسقط [٤].

ومـن أخـباره التى تدل على كرمه ومكارم أخلاقه أنه بينما كان يسـير وحـده – وقد انفرد عن أصحابه – إذ مر شيخ معه حمار عليه شوك ، وقد زلق الحمار من المطر ، وسقط حمله ، فسأله المعتصم عن حاله ، فأخبره أنه ينتظر من يعنيه على رفع الشوك على ظهر الحمار ، فـنزل المعتصـم عـن دابته ، وخلص الحمار من الوحل ، ورفع عليه الحمل، والشيخ يقول : بأبى أنت وأمى لا تهلك ثيابك، فيقول : لا عليك ، ثـم غسـل يديه وركب، فقال له الشيخ غفر الله لك يا شاب ، ثم لحق

---

(١) أصهب : من الصهبة وهى الشقرة فى شعر الرأس.

(٢) ابـن غازى : أخبار الدول المنقطعة ،(تاريخ الدولة العباسية) ، تحقيق د/ محمد بـن مسـفر حسين الزهرانى، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، ص ١٧٠.

(٣) الأتليدى : إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس ، مكتبة المؤيد بالطائف (السعودية) بدون تاريخ ص ، ١٣٦.

(٤) الخطيب البغدادى : تاريخ ، بغداد ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، بدون تاريخ، جـ ٣ ، ص ٣٠٤.

أصـــحابه ، فأمــر للشيخ بأربعة آلاف درهم ، ووكل به من يوصله إلى بيته[١].ويقول ابن أبى داوود مؤكدا على كرم المعتصم : تصدق المعتصم ووهـــب علـــى يدى مائة ألف ألف درهم ، وكان ذلك لرجل واحد ، فما ظنك بغيره [٢]" .

ويقال له المثمن ، لأنه كان ثامن الخلفاء من بنى العباس ، وثامن أمراء المؤمنيـــن من أولاد عبد المطلب ، وولى وله ثمان وعشرين سنة ، وكانت خلافـــته ثمان سنين وثمانية أشهر ، وتوفى وله ثمان وأربعين سنة، وولد في شـــهر شـــعبان وهو الثامن من السنة الهجرية ، وخلف ثمانية ذكور، وثمانى إنـــاث، وغـــزا ثمـــان غزوات ، وخلف ثمانيـــة آلاف ألف دينار ، ومثلها دراهـــم [٣].

٣- أولاده وأعوانه :

كـــان للمعتصـــم ثمانية ذكور ، وثمان بنات منهم هارون الواثق ، وجعفر المتوكل ، ومحمد المستعين .

وزراؤه :

الفضـــل بـــن مروان ، ثم أحمد بن عمار ، ثم محمد بن عبد الملك الزيات [٤].

---

(١) النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٢، ص ٢٦١ – ٢٦٢.

(٢) المصدر السابق : نفس الجزء والصفحة.

(٣) الخطيـــب الـــبغدادى : تـــاريخ بغـــداد جـــ ٣ ، ص ٣٤٣ ، ابن غازى : نفس المصدر ، ص ١٧٥.

(٤) أخبار الدول ص ١٧٥ – ١٧٦.

حجابه :

وضيف مولاه ، ثم محمد بن حماد .

قضاته :

شعيب بن سهل ، ثم محمد بن سماعة ، ثم عبد الله بن غالب ، وقيل إن أحمد بن أبى دؤاد الإيادى كان قاضى القضاه ، وأن جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصرى كان من قضاته[١]. مما يدل على حبه للعدل .

٤- خلافة المعتصم

لقد أظهر المعتصم كفاءةً فى إدارة شئون الدولة أيام أخيه المأمون ، وتصدى للثورات التى كلف بإخمادها ولذا علا سهمه ومكانته عند أخيه[٢]، كما كان ملازما لأخيه المأمون فتعلم منه كيفية قيادة الدولة [٣]، وظل على هذا المنوال حتى وفاة أخيه ، وبويع له بالخلافة يوم وفاة المأمون بنص منه عليه دون أولاده لرؤيا رآها من النبى – ﷺ – ، وكان ذلك بطرسوس [٤]. وكان تاريخ ذلك هو يوم الخميس الثانى عشر من رجب سنه ثمانى عشرة ومائتين من الهجرة النبوية الكريمة ، وهو الذى

---

(١) النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٢، ص ٢٦١.

(٢) مدحت محمد عبد المنعم : تاريخ الدولة العباسية ، مكتبة الرشيد بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، ص ١١٩.

(٣) ابن قتيبة : المعارف ، ص ٣٩٢.

(٤) ابن غازى : أخبار الدول ، ص ١٧٠.

صلى على أخيه المأمون [١].

ولما بويع له بالخلافة شغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون ، فأرسل إليه المعتصم فأحضره فبايعه ثم خرج العباس إلى الجند مهدئاً لهم قائلاً :ما هذا الحب البارد ؟ قد بايعت عمى فسكتوا[٢].

وركب البرد بالبيعة إلى الآفاق وبتعزيه الناس بالمأمون وولاية المعتصم [٣]. والذى أخذ له البيعة فى بغداد هو أبو العباس الفضل بن مروان ، وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم ، ولذا اعتد المعتصم بها يداً عنده فكان وزيراً له [٤]. وانصرف المعتصم إلى بغداد ومعه العباس فى مستهل شهر رمضان سنة ٢١٨هـ / ٨٣٣م [٥]. ويصور ابن كثير حالة بغداد عند دخول المعتصم إليها بعد تقلده الخلافة قائلاً: " فدخلها يوم السبت مستهل رمضان فى أبهة – عظيمة وتجمل تام [٦].ويحدد الزركلى

---

(١) القاضى الشيخ أحمد كنعان : تاريخ الدولة العباسية وماوافقها من الممالك (خلاصة تاريخ ابن كثير)، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، القسم الأول ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ص ١٢٧ .

(٢) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، تحقيق د/ محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ، المجلد السادس، ص ١٣.

(٣) المجهول : تاريخ العباسيين ، ص ٤٨٧.

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تحقيق د/ إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، بدون تاريخ ص ، ٤٥.

(٥) ابن الأثير الكامل ، جـ ٦ ، ص ١٣.

(٦) البداية والنهاية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م جـ١٠ ص ٢٣٥.

المدة بين تولية المعتصم الخلافة ودخوله مدينة بغداد بقوله :" إنه عاد إلى بغداد بعد سبعة أسابيع من السنة نفسها ".[١].

والعجيب أن الرشيد كان أخرج المعتصم من الخلافة وولى الأمين والمأمون والمؤتمن ، فساق الله الخلافة إلى المعتصم من حيث لا يدرى ، فالخلفاء الذين أتوا بعده كانوا من نسله [٢]. وهذه إرادة الله سبحانه ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٣].

والمعتصم أول من أدخل الأتراك الديوان الخلائفى ، وأول من مد السماط فى الديوان كل يوم ، وكان يتشبه بملوك العجم ، ويلبس لباسهم ، ويمشى مشيتهم ، وبلغت علمانه بضعة عشر ألفا [٤].

٥- تعامله مع إخوته وأبنائه :

لم يغضب المعتصم أحداً من إخوته وأبنائهم اللهم إلا ابن أخيه العباس بن المأمون ، وصفات المعتصم التى ذكرها المؤرخون تشير إلى عطفه على الناس جميعا ، وليس من شك فى أنه تعامل مع إخوته وأبنائه معاملة كريمة تليق بمكان أسرته ، ولكنه لم يسند إلى أى منهم قيادة جيشه لاعتماده على العنصر التركى فى هذا المجال[٥].

---

(١) الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الحادية عشرة ، ١٩٩٥م جـ٧ ، ص ١٢٧.

(٢) ابن غازى : أخبار الدول ، ص ١٧٥.

(٣) الآية رقم ٢٥ من سورة آل عمران.

(٤) مجهول : تاريخ العباسيين ، ص ٤٨٨.

(٥) خالد بديوى : الخليفة المعتصم ، ص ٢٦.

٦- حبه للشعر والأدب

كان المعتصم رغم قلة تعليمه محباً ومتذوقاً للشعر والأدب والغناء، وكـــان يجـــالس الشعراء والأدباء وأهل الغناء ، يقول الأصفهانى مؤكداً علـــى ذلك : " وكان رغم أعبائه الجسام يجالس الأدباء والشعراء وأهل الغناء [١].

ومـــن أبرز المغنيات التى أعجب بغنائها(شارية المغنية) ، وكانت من أحسن الناس غناء ، اشتراها المعتصم من أمرأة هاشمية من البصرة ، فكانـــت فـــى ملكه حتى توفى عنها ، وتزعمت شارية الغناء بعد وفاة المعتصم [٢].

٧- تقويته للجيش :-

كانت أظهر صفات المعتصم الشجاعة والإقدام ، وشدة البأس ، ولم يكن للمعتصـــم نفـــوذ فى العلم كأخيه المأمون ولا كأبيه الرشيد ، وإنما كان همه الجـــيش وتحسينه [٣]، ولذا وصلت القوة الضاربة للدولة العباسية إلى أقصى شـــدتها فـــى عصر فارس بنى العباس المعتصم بن الرشيد [٤].قال الخطيب

---

(١) الأغـــانى ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م جـ ١٠ ص ١٣٨.

(٢) الســـيوطى : المســـتطرف مـــن أخبار الجوارى ، تعليق أحمد عبد الفتاح تمام ، مكتبة التراث الاسلامى بالقاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٣١.

(٣) محمـــد الخضـــرى بـــك : تاريخ الأمم الاسلامية ، دار المعرفة بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٢٤٧.

(٤) حســـن أحمـــد محمود وآخر : العالم الاسلامى فى العصر العباسى ، دار الفكر العربى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧م ، ص ١٦٧.

الـــبغدادى مؤكدا على ذلك : " كثر عسكر المعتصم وضاقت عليهم بغداد "[١].

ويقــول عـــنه المؤرخون: " وتم له من آلات الحروب والدواب ما لم يتفق لغيره "[٢].

٨- بناؤه مدينة سامراء (سر من رأى)

مـــن الأشـــياء الجليلة التى تدل على اهتمامه برعيته ، وعلى حبه للعمـــران أنـــه بنى مدينة سامراء عندما ضايق جنده الأتراك العامة من شـــعبه فـــى بغـــداد ، وذلـــك بعـــد أن أشار عليه بعض الصلحاء بهذا الموضـــوع، فوافـــق مـــن فـــوره وركب فى الحال وتخير موضع هذه المديـــنة[٣] ، وتبعد سامراء عن بغداد حوالى ٣٠ فرسخاً (١٥٠كم) [٤]، وتقـــع علـــى شاطئ نهر دجلة من الناحية الشرقية [٥]. وابتنى له قصراً أنـــيقاً، وقلده عسكره فى ذلك حتى عمرت هذه المدينة ، كما بنى جامعاً فخماً فى طرف الأسواق [٦]، ويقال بأنه أنفق على هذا المسجد خمسمائة ألف دينار ، وانتقل إليها وجعلها مقراً لخلافته [٧].

وأضاف إليها ابنه الواثق المدينة الهارونية ، كما أضاف إليها أبنه

---

(١) تاريخ بغداد جـــ ٣ ، ص ٣٠٥.

(٢) مجهول : تاريخ العباسيين ، ص ٥٠١.

(٣) ابن غازى : أخبار الدول، ص ١٧٣.

(٤) الشيخ الخضرى بك : مرجع سابق ، ص ٢٤٧.

(٥) النويرى : نهاية الأرب جـــ ٢٢ ، ص ٢٤٦.

(٦) الشيخ الخضرى : مرجع سابق ، ص ٢٤٧.

(٧) النويرى : نهاية الأرب جـــ ٢٢ ، ص ٢٤٦.

المـــتوكل المدينة الجعفرية فعظم قدرها [١] وصارت تضارع مدينة بغداد فـــى الجمـــال ، وكـــان أعظـــم اتســـاع لهـــا فـــى عهـــد المتوكل بن المعتصـــم[٢].وكان قد أشرف على بنائها القائد التركى أشناس [٣]. وسبب تسميتها بهذا الاسم أنه لما انتقل إليها الخليفة وحاشيته وعساكره سر كل مـــنهم برؤيتها [٤].ولما خرج المعتصم من بغداد استخلف بها ابنه الواثق مـــع أنصـــاره المصـــريين من أهل الجوف ، الذين استخدمهم المعتصم وســـماهم المغاربـــة ، وكـــذا أنصاره الفراغنة : من سمرقند وأشروسنة وفرغانة [٥].

* * * *

(١) القلقشـــندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا تحقيق محمد حسين شمس الدين ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ،ج ٤ ص ٣٣٤.

(٢) الخضرى بك : مرجع سابق ، ص ٢٤٧ .

(٣) دائرة المعارف الاسلامية ، دار المعرفة بيروت ، بدون تاريخ ، جـــ ١١ ، ص ٨٢.

(٤) ابن غازى : أخبار الدول ، ص ١٧٣.

(٥) النويرى : نهاية الأرب جـــ ٢٢ ، ص ٢٤٦.

المبحث الثانى : قضاؤه على الفتن الداخلية والخارجية

ســاس المعتصم الدولة بالحكمة والحزم فى معظم الأحوال وقضى على الثورات والفتن الداخلية ، وبذلك ضرب على أيدى العابثين بيد من حديد ، فأخلد الناس للسكينة وعم الهدوء ، وساد الأمن ، وصارت الدولة فــى عهده مرهوبة الجانب فى الداخل والخارج ، مما كان له أثر طيب علــى علاقاتهــا الخارجــية ، ومما ساعده فى ذلك الأمر الجيش القوى المدرب الغنى بالأسلحة والدواب، وغير ذلك ومن أهم الأحداث الداخلية والخارجية التى واجهها المعتصم ما يلى :

١- محنة الإمام أحمد بن حنبل (خلق القرآن الكريم) [1] :

مــن أشــد الأمور التى تؤخذ على المعتصم أنه أكمل ما بدأه أخوة

---

(١) كــثر القــول حول القرآن الكريم فى كونه مخلوقا أم غير مخلوق وقد عمل على إثــارة هــذه المسألة النصارى الذين كانوا فى حاشية البيت الأموى ، وعلى راسهم يوحــنا الدمشــقى الــذى كــان يبث بين علماء النصارى فى البلاد الاسلامية طرق المــناظرات الــتى تشــكك المسلمين فى دينهم ، ومنها أن عيسى ابن مريم كلمة الله ألقاهــا إلى مريم ، فكان يبث بين المسلمين أن كلمة الله قديمة ، فيسألهم أكلمته قديمة أم لا ؟ فــإن قــالوا لا . فقد قالوا أن كلامه مخلوق وإن قالوا قديم .ادعى أن عيسى قديم. وعلى ذلك وجد من قال بأن القرآن الكريم مخلوق لرد كيد هؤلاء ، ومن الذين أيــدوا هذا الرأى علماء فرقة المعتزلة ، واعتنق رأيهم الخليفة المأمون ، الذى أعلن فى سنة ٢١٢هـ أن المذهب الحق هو أن القرآن الكريم مخلوق ، وأخذ يرسل الرسل لحمــل الناس على اعتناق هذه الفكرة وقد سارع نائبه ببغداد إلى امتحان العلماء فى هذا الموضوع وحبس وعذب كل من عارض هذه الفكرة ، وعلى رأسهم الامام أحمد بــن حنبل ، وظلت هذه الفتنة قائمة حتى عهد المتوكل الذى أطلق الامام من محبسة وأكــرمه وطــرد المعــتزلة . انظــر : الإمــام محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الاسلامية، دار الفكر العربى، بدون تاريخ ، ص٤٨٠ ، ٤٨٦.

المأمون نزولاً عند وصيته من مواصلة محنة خلق القرآن ، فأخضر الإمام أحمد من سجنه – وكان قد مر عليه سنتان وأربعة أشهر – وناظره مدة ثلاثة أيام فى موضوع (خلق القرآن) وحين أعياه ثبات الامام أمر بضربه بالسياط حتى زال عقله ، وكان ذلك بمشورة قاضى قضاته المعتزلى أحمد بن أبى دؤاد ، واضطر المعتصم إلى الإفراج عن الإمام بعد هياج العامة[١] ، ويصور المؤرخون أثر هذا الهياج من العامة حباً فى الامام ، فيقول ابن الجوزى : " أخرج أحمد بن حنبل بعد أن اجتمع الناس على الباب حتى خاف السلطان[٢] وبقول ابن العماد : " فلما صمم الامام ولم يُجب أطلقه السلطان وندم على ضربه[٣]" واستمرت محنة الامام فى عهد ابنه الواثق الذى منعه من الخروج من داره إلى أن أخرجه ابنه المتوكل وخلع عليه وأكرمه ، ورفع المحنة فى خلق القرآن[٤].

٢- **القضاء على ثورة القاسم العلوي** :

فى سنة تسع عشرة ومائتين ظهر محمد بن القاسم بن عمر ابن على بن الحسن بن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – بالطالقان من خراسان ، يدعو إلى الرضا من آل محمد – صلى الله عليه وسلم – وكان

---

(١) أحمد بن حنبل :مسند الامام أحمد بن حنبل ،تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخر ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ص٤٣.

(٢) مناقب الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركى وآخر ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ٣٩٧.

(٣) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخر ، دار ابن كثير دمشق بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ، المجلد الثالث ، ص٩٢.

(٤) ابن غازى : أخبار الدول ، ص ١٧٤- ١٧٥.

ابـتداء أمره أنه كان ملازما لمسجد النبى صلى الله عليه وسلم – وكان حسـن السـيرة ، فأتاه إنسان من خراسان اسمه أبو محمد كان مجاوراً للمسـجد النـبوى ، فلمـا رآه أحبه وأعجبه طريقته فقال له : أنت أحق بالإمامـة مـن كل أحد ، وحسن له ذلك وبايعه خلق كثير ، وكانت بينه وبيـن قواد عبد الله ابن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فانهزم هو وأصـحابه وفر هاربا ، ولكن عامل المعتصم استطاع بالحيلة والمكيدة والدهـاء أن يقـبض علـيه ، وأن يرسله إلى المعتصم فحبسه ، ولكن أنصاره استطاعوا أن يخرجوه من هذا السجن، ولم يقدر رجال المعتصم أن يعثروا عليه رغم عظم المكافأة التى رصدت لذلك الغرض (مائة ألف دينار) (١).

٣- القضاء على الزُط:

فـى هذه السنة أيضا وجه المعتصم القائد عجيف ابن عنبسة فى جيش كثيف لقتال الزط الذين عاثوا فى الأرض فسادا خاصة فى منطقة البصرة ، وقطعـوا السـبل ونهبوا المحاصيل ، فمكث فى قتالهم تسعة أشهر متصلة ، واسـتطاع هـذا القائد أن يقهرهم ويقمع شرهم المستطير وأباد خضراءهم ، وكـان زعيمهم رجل يقال له : محمد ابن عثمان ، ومعه رجل آخر يقال له : سـملق وكـان بحق داهيتهم وشيطانهم ، فأراح الله المسلمين منه ومن شره ، واتجهـت البقية الباقية منهم إلى الخليفة لطلب الأمان ، وبينما هم فى طريقهم أغارت عليهم الروم ، فاستأصلتهم عن بكرة أبيهم ، وكان يبلغون آنذاك سبعة

---

(١) ابـن الأثير : الكامل جـ ٦ ، ص١٥ ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٢ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

وعشـــرين ألفـــاً مـــا بيـــن رجل وامرأة وطفل [١]يقول ابن الأثير في ذلك : "فأغارت عليهم الروم فأجتاحوهم فلم يفلت منهم أحد " [٢].

٤- القضاء على الخرمية :-

كـــان ابتداء أمر زعيمهم بابك الخرمى فى سنة إحدى ومائتين فى خلافـــة المـــأمون فى منطقة (البذ) [٣]، ومن أفكاره الهدامه : أن الرجل مـــنهم يـــنكح أمه وأخته وابنته ، ولهذا يسمونه دين الفرج ، فمعنى خرم الفرج ، كما أنه كان يعتقد فى التناسخ وأن الأرواح تنتقل من حيوان إلى آخـــر [٤].يقول الذهبى مؤكداً على ذلك :" وكان هذا الشقى يقول بتناسخ الأرواح ، ويستحل البنت وأمها "[٥].

وكـــان لـــبابك فى أيام المأمون حروب مع جيوش المأمون ، كان الظفـــر فـــيها لبابك وأصحابه ، وقتل فيها محمد الطوسى عامل المأمون علـــى الموصـــل ، ولما حضرت المأمون الوفاة ، كان من جملة وصيته للمعتصم غزو الخرمية [٦].

---

(١) النويرى : نهاية الأرب جـــ ٢٢ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) نفس المصدر ، جـــ ٦ ، ص١٨.

(٣) الـــبذ : كورة بن أذربيجان وأران بها كان خروج بابك الخرمى أيام المعتصم . انظر : ياقوت الحموى : نفس المصدر، المجلد الأول ، ص ٣٦١

(٤) النويرى : نهاية الأرب جـــ ٢٢، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ، جـــ١٠ ، ص ٢٩١.

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية جـــ ١٠، ص ٢٣٧، النويرى : نهاية الأرب جـــ ٢٢ ص ٢٤٧- ٢٤٨.

ومن القادة الذين قاتلوا هذا الشقى وأنصاره ، الأفشين[١].وقد أحكم هـذا القائد صناعة الحرب فى الأرصاد ، وعمارة الحصون ، وإرصاد المدد ، وأمده الخليفة بالأموال الجزيلة للإنفاق على الجند والأتباع فالتقى هـو وبابك فاقتتلا قتالاً شديدا ، وكانت النتيجة لذلك أن قتل من أصحاب بـابك خلقـا كثـيراً أزيـد من مائة ألف ، وهرب اللعين إلى عاصمته مكسوراً، فكان هذا أول نصر كبير على ذلك الرجل الذى كان يدعو إلى الأشياء المنكرة [٢].

وحدثت مناوشات وجولات بين الفريقين ، واستطاع رجال المعتصم وقواده العظام عن طريق الحيلة والدهاء أن يقبضوا على بابك وأخيه عبد الله الهاربيـن ، وشقت بطن بابك وصلب بمدينة سامراء ، وفعلوا بأخيه عـبد الله أيضـا القـتل والصلب فى بغداد . وهكذا انتهت أكبر مشكلة تعرضت لها الدولة الإسلامية منذ خلافة المأمون، والتى استمرت حوالى عشرين سنة وأودت بحياة الآلاف المؤلفة من الجانبين [٣].

---

(١) الأفشين : قائد تركى من كبار رجال الجيش العباسى فى القرن الثالث الهجرى ، واسمه حيدر بن كاوس ، دخل فى خدمة المأمون ثم المعتصم ، ولعب دوراً هاماً فى إخماد الثورات التى اندلعت ضد الخلافة العباسية . انظر: ابن غازى تاريخ الدول ، ص ١٧٢ (هامش).

(٢) النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٢ ، ص ٢٤٨ – ٢٤٩.

(٣) النويرى : نفس المصدر والجزء ، ص ٢٤٩.

٥- فتح عمورية

وفى سنة مائتين وثلاثة وعشرين من الهجرة النبوية أوقع توفيل بن ميخائيل صاحب الروم (٢١٤ – ٢٢٨ هـ / ٨٢٩ – ٨٤٢م) بأهل زبطرة [١]. فأسرهم وضرب بلدهم ، ومضى من فوره فأغار على حصون المسلمين فى المناطق المجاورة لزبطرة ، وسبى من المسلمات فيما قيل أكثر من ألف امرأة ، ومثل هذا اللعين بمن صار تحت يديه من المسلمين وسمل أعينهم ، وقطع آذانهم وآنافهم [٢]، ولما بلغ المعتصم ذلك، وأن إمرأة ها شميه صاحت واستغاثت به قائلة : وامعتصماه !! فاستعظم ذلك وأجابها وهو على سريرة لبيك لبيك ، ونهض من ساعته فصاح فى قصره النفير النفير [٣].

ومما شجع هذا اللعين على ذلك نصائح من بابك له بغزو البلاد الإسلامية لإنشغالها بمشكلة بابك ، ولكى يخفف الضغط عليه ، فبعث إلى ملك الروم قائلاً ! " فإن كنت تريد الغنيمة فانهض سريعا إلى ما حولك من بلاده فخذها فإنك لا تجد أحداً يمانعك عنها " فركب توفيل من فوره بمائة ألف وانضم إليه كل معارض للخلافة الإسلامية فى هذه المناطق [٤].

---

(١) زبطرة : بكسر الزاى وفتح ثانية وسكون الطاء المهملة وراء مهملة : مدينة بين ملطية وسميساط فى طرف بلاد الروم : انظر : ياقوت : معجم البلدان ، المجلد الثالث ، ص ١٣٠.

(٢) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار سويدان ، بيروت ، بدون تاريخ ، جـ ٩ ، ص ٥٥.

(٣) النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٢ ، ص ٢٥١.

(٤) المصدر السابق ، نفس الجزء ، والصفحة.

وكـــان السبب المباشر لهذه المعركة خطاب التهديد من توفيل إلى الخليفة المعتصم ، فلما قرئ عليه لم يرضه ، وقال للكاتب اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد :فقد قرأت كتابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمع (وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار) [١].

تعبئة المعتصم للجيش :-

بـــدأ الخلـــيفة يعبئ الجيش الاسلامى تعبئة لم يعبأ مثلها من قبل ، حيـــث أخذ من آلات الحرب والأحمال والجمال والقراب والدواب والنفط والخـــيل والبغال شيئاً لم يسمع بمثله من قبل [٢] وسار إلى عمورية [٣]. وكان تعداد هذا الجيش مائة ألف مجاهد قادهم الخليفة بنفسه ، واستطاع هـــذا الجـــيش أن يفـــتح عدة حصون من أهمها مدينة أنقرة [٤] وهو فى طـــريقه إلـــى عمورية ، فكان هذا من طالع السعد لهذا الجيش ، وتقوى المسلمون بما وجدوا فيها من طعام وغيره ، ثم قسم جيشه إلى ثلاث فرق فالميمنة علها الأفشين ، والميسرة عليها أشناس ، والمعتصم فى القلب ، ثم توجه الجيش نحو عمورية ، وكان بينها وبين أنقرة سبع مراحل، فأول مـــن وصـــل إليها من الجيش أشناس أمير الميسرة صبيحة يوم الخميس

---

(١) ابن غازى : تاريخ الدول ، ص ١٧٥– ١٧٦.

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـــ ١٠، ص ٢٤٠.

(٣) عموريـــة : بفتح أوله وتشديد ثانيه بلد مهم من بلاد الروم طولها أربع وتسعون درجـــة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وستة عشر دقيقة . انظر : ياقوت : معجم البلدان ، المجلد الرابع ، ص ١٥٨.

(٤) أنقرة : مدينة مهمة من بلاد الروم فتحها المعتصم وهو فى طريقه إلى عمورية انظر ياقوت : معجم البلدان ، المجلد الأول ، ص ٢٧٢.

لخمس خلون من رمضان سنة ٢٢٣ هـ ، فدار حولها دورة ثم نزل على بعد ميلين منها ، ثم قدم المعتصم صبيحة يوم الجمعة بعده فدار حولها دورة ثم نزل قريبا منها ، وقد تحصن أهل عمورية تحصينا شديدا وملأوا أبراجها بالرجال والسلاح وهى مدينة عظيمة كبيرة جدا ذات سور منيع وأبراج عاليه كثيرة ، وقسم المعتصم الأبراج على لأمراء فنزل كل أمير تجاه الموضع الذى أقطعه وعيّنه له ، ونزل المعتصم قباله مكان هناك قد أرشده إليه أحد مَنْ كان فيها من المسلمين ، وكان قد تنصر عندهم وتزوج منهم ، فلما رأى أمير المؤمنين والمسلمين رجع إلى الإسلام ، وخرج إلى الخليفة ، فأسلم وأعلمه بمكان فى السور كان قد هدمه السيل وبنى بناءاً ضعيفا بلا أساس ، فنصبَ المعتصم المجانيق حول عمورية ، فكان أول موضع انهدم من سورها ذلك الموضع الذى دلهم عليه ذلك الأسير المسلم ، ففرح المسلمون بذلك فرحاً شديدا ودخلوا المدينة ، وأقبل الناس بالأسرى والسبى من كل وجه ، وأخذ المسلمون من عمورية أموالاً لا تعد ولا توصف فحملوا منها ما أمكن حمله ، وأمر المعتصم بإحراق المعدات العسكرية للعدو من المجانيق والدبابات وآلات الحرب لئلا يتقوى بها الروم بعد ذلك على شيئ من حرب المسلمين [١].

وكثر عدد القتلى والأسرى للروم فى هذه الموقعة الهامة ، يقول ابن غازى مؤكداً على ذلك: " قتل ثلاثة ألفا وأسر ثلاثين ألفاً "[٢].

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٠ ، ص ٢٤١- ٢٤٢.

(٢) المصدر السابق نفس الجزء ص ١٧٠.

ولذا مدح الشعراء المعتصم على انتصاره فى هذه المعركة الهامة ، ومــن أبــرزهم فــى هذا المجال الشاعر أبو تمام الطائى [١]. الذى مدح الخليفة بقصيدته الفاخرة التى أولها : السيف أصدق إنباء من الكتب ، وقد اشتملت على إحدى وسبعين بيتا ، فكافأه الخليفة على ذلك [٢].

وكان وصول المعتصم عمورية فى ٦ رمضان عام ٢٢٣هـ/ وقفل عــنها بعد ٥٥ يوما [٣]، وكان فتح عمورية من أعظم أعمال هذا الخليفة الشجاع [٤].

والحــق يقال بأن هذه المعركة كانت خاتمة الجهود والبطولة التى وضــعت فى عهد الرشيد والمأمون والمعتصم ، وبذلك استشعرت الدولة البيزنطية الخطر الداهم عليها ، وبذلك أيضا أسدل الستار على الصراع الدموى بين الدولتين العباسية والبيزنطية الذى استمر ٩٠ عاماً [٥].

---

(١) أبــو تمــام الطائى : هو حبيب بن عيسى بن الحارث شاعرنا الأصل ، استقدمه المعتصــم إلى بغداد وقدم على شعراء وقته له عدة مؤلفات منها : كتاب الحماسة ، وكــتاب فحول الشعراء ، وتوفى عام ٢٣١هـ/٨٤٥م انظر الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد جـ ٨ ، ص٢٤٨.

(٢) مجهول : تاريخ العباسيين : نفس المصدر ، ص ٥٠٤.

(٣) الخضرى بك : محاضرات فى تاريخ الأمم ،ص ٢٤٦.

(٤) أحمد العسيرى : أعظم عظماء المسلمين من كل قرن ،السعودية ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،ص١٨٧.

(٥) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامى ، ص ١٦٧.

موقف المعتصم من أعوانه وعماله الخارجين عليه :

واجـه المعتصـم العديـد من حركات التمرد والخروج عليه ومن أشهرها ما يلى :-

١- مقتل العباس بن المأمون:

حـبس المعتصـم ابـن أخيه العباس بن المأمون بعد رجوعه من عموريـة وسـبب ذلك أن عجيف بن عنبسة اجتمع به ووبخهُ لمبايعيته المعتصـم وكونه لم يطلب الأمر لنفسه ، وحثه على طلب الأمر لنفسه، فقـبل العباس قوله وأخذه مأخذ الجد وأخذ يدبر فى قتل عمه المعتصم ، وشـرع فـى طلب البيعة له ووافقه جماعة من القواد ، فنمى الخبر إلى المعتصم الذى أحضر العباس وتمكن من معرفة الخبر منه بعد أن أسكره بخمر أعطاه إياه ، فقيده وسلمه للأفشين الذى حبسه حتى الموت وصلى علـيه بعض إخوته [١] .ويرى أبو الفداء : أن الوشاة هم الذين استغلوا ذلك الموقف ، فأوغروا صدر الخليفة على ابن أخيه [٢].

٢- القبض على الفضل بن مروان بن عمارة الوزير :-

كـان الفضل حسن الخط ، فاتصل بيحى الجربقانى كاتب المعتصم قـبل خلافـته ، فلمـا هلك الجربقانى صار الفضل مكانه ، وتوجه مع المعتصم إلى مصر والشام ، فحصل أموالاً كثيرة منتهزاً هذا المنصب ،

---

(١) النويرى : نفس المصدر والجزء ، ص٢٥٣.

(٢) المختصـر فـى أخـبار البشر ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ ، جـ ١ ، ص ٣٤٠.

فلما صار المعتصم خليفة صار لـه اسمها وللفضل مغناها ، حيث أنه استولى على الدواوين كلها وكنز الأموال ، ومن مظاهر سطوته : أن المعتصم كان يأمره بإعطاء العطايا فلا ينفذ الفضل ذلك ، فثقل ذلك على المعتصم ، وكان له مضحك اسمه إبراهيم ، فأمر له المعتصم بمال فلم يعطه الفضل، فداعب المعتصم يوما إبراهيم ، فقال له إبراهيم : مالك من الخلافة إلا الاسم والله ما يجاوز أمرك أذنيك – إنما الخلافة للفضل ، فقال له : وأى أمرلى لم ينفذ ؟ فقال : أمرت لى من شهرين بكذا وكذا ، فلم أعط حبة ، فحقرها المعتصم على الفضل، ثم نكبه وأهله ، وصير مكانه محمد بن عبد الملك الزيات فصار وزيراً له [١].

٣- القضاء على المازيار :

كان المازيار متمرداً لا يرضى أن يدفع الخراج إلى نائب الخليفة عن خراسان (عبد الله بن طاهر بن الحسين) ، بل يبعثه إلى الخليفة ليقبضه منه ، فيبعث الخليفة من يتلقى ذلك منه ، ثم يدفعه إلى ابن طاهر، ثم آل أمره إلى أن وثب على طبرستان وأظهر المخالفة علانية للمعتصم[٢].يقول الذهبى عن هذا المتمرد وما آل إليه أمره : وأما المازيار فظالم جبار ، ظهر بطبرستان وحارب عسكر المعتصم ، ثم أسر فضرب حتى مات وصلب"[٣].

---

(١) النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٢، ص ٢٤٦ – ٢٤٧.

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٠ ، ص٢٤٢.

(٣) نفس المصدر جـ ١٠ ص٣٠١.

٤- القبض على منكجور :

كان الأفشين قد عين منكجور .. وهو من أقاربه على أذربيجان[١]، فاستولى على أموال للدولة خاصة فى القرى التى كانت تابعة لبابك ، فكتب صاحب البريد بذلك إلى المعتصم ، فطولب بالمال فأنكره وكذب صاحب البريد وهم بقتله ، فأمر المعتصم بعزله ، ولكنه أعلن العصيان واجتمع إليه بعض الصعاليك وتحصن بحصن من حصون بابك المهدمة بعد أن قام بإصلاحها ، ولكن أصحابه ثاروا عليه وسلموه لقائد المعتصم، فأمر بحبسه [٢].

٥- القبض على الأفشين وصلبه :

كما غضب المعتصم على قائد حرسه الأفشين الذى كان له دور عظيم فى القضاء على أكبر فتنة واجهت الدولة العباسية منذ خلافة المأمون ، وهى فتنه الخرمية ، وكان سبب الغضب على هذا القائد الذى طالما وثق الخليفة به اكتشاف حقيقة أنه كان مؤيدا ومظاهرا للمازيار وغيره ممن ثاروا ضد الخلافة ، فأحضر على الفور وقوبل بذلك ، فتحقق الخليفة من خيانته للأمانة فحبسه حتى الموت ، ثم صلبه على باب العامة ، ورتب المعتصم بعده على الحرس إسحاق بن يحى بن معاذ [٣].

---

(١) أذربيجان : إقليم واسع ومن أشهر مدائنها تبريز وهى قصبتها وأكبر مدنها ، وسلماس وأردبيل وغير ذلك . انظر : ياقوت : معجم البلدان ، المجلد الأول ، ص ١٢٨ . .

(٢) النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٢ ، ص ٢٥٨.

(٣) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

٦- القضاء على المبرقع بفلسطين

وفـــى ســـنة (٢٢٧هـ / ٨٤١م) ظهر أبو حرب المبرقع بفلسطين، وزعم أنه السفياني ، ودعا إلى إقامة الحق ، وكان قد قتل جنديا للخليفة ، ثـــم ألـــبس وجهـــه برقعاً ،وأقام بمنطقة الغور واستفحل أمره ، واجتمع عليه الـــناس وتفـــاقم أمـــره ، فسار لحربه أمير دمشق رجاء الحصارى فى ألفى فارس، فوجده فى زهاء مائة ألف، فتحين أمير دمشق فرصة انشغال أنصاره عـــنه بشـــئون الزراعة ، واستطاع أن يقبض عليه رغم شجاعته المعروفة ، وألقى فى السجن حتى مات [١]. وهكذا أخمد هذا الخليفة الشاب كل هذه الفتن وضرب على أيدى العابثين بقوة واقتدار فكان بحق فتى قريش .

وفاة المعتصم :

كانـــت وفاة هذا الخليفة العملاق فى يوم الخميس لثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين [٢]. وكان آخـــر الخلفاء العظام من بنى العباس [٣]. وبويع لهارون الواثق بالله ابن المعتصم يوم موت أبيه " [٤].

***

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء جـــ ١٠ .

(٢) النويرى : نهاية الأرب جـــ ٢٢ ، ص ٢٦٠.

(٣) أحمد العسيرى : أعظم عظماء المسلمين ، ص ١٨٧.

(٤) ابن قتيبة : المعارف ، ص ٣٩٣ .

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المصادر

١- القرآن الكريم

٢- الإتلـيدى:(محمـد بن دياب ، ت بعد ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م) - إعـلام الـناس لما وقع للبرامكة مع بنى العباس مكتبة المؤيد بالطائف (السعودية) ، بدون تاريخ .

٣- ابن الأثير (أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

- الكامل فى التاريخ ، تحقيق د/ محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية بيروت ،الصفحة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤- أحمد بن حنبل (٢٤١هـ - ٨٥٥م) .

- مسـند الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخر، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

٥- الأصفهانى (أبو الفرج أحمد ت ٣٥٦هـ / ٩٧٦م)

- الأغانى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ / ١٩٩٢م.

٦- ابـن الجـوزى (أبـو الفرج عبد الرحمن بن على، ت ٥٩٧هـ/ ١٣٠٠م) .

- كشف النقاب عن الأسماء والألقاب ، تحقيق إبراهيم السامرائى ، دار الجيل بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

٧- الخطيب البغدادى (الإمام الحافظ أبو بكر بن أحمد بن على، ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

- تاريخ بغداد ،دار الكتاب العربى، بيروت، بدون تاريخ .

٨- ابـن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمـد بـن محمد ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

- وفيات الأعيان ، تحقيق د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠م

٩- الذهبى (الحافظ الذهبى ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، وآخر ، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

١٠- السيوطي (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .

- المستظرف من أخبار الجوارى ، تعليق أحمد عبد الفتاح تمام ، مكتبة التراث الاسلامى بالقاهرة ، بدون تاريخ .

١١- الطبرى (محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

- تـاريخ الأمـم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار سويدان ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٢- ابـن العمـاد (أبـو الفـلاح عبد الحى، ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م).

- **شـذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، تحقيق شعيب الأرناؤوط**

وآخـــر / دار ابن كثير دمشق بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٣- ابـن غــازى (أبــو منصور ظافر بن الحسين ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م).

- أخـبار الـدول المـنقطعة ، تحقـيق د/ محمد بن مسفر بن حسن الزاهرانى ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٤- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)

- المختصــر فــى أخـبار البشر ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، بدون تاريخ .

١٥- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م) .

- المعــارف ، تحقـيق د/ ثروت عكاشة ، الطبعة الثالثة ،بــدون تاريخ .

١٦- القلقشــندى (شــهاب الديــن أحمد بن على ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) .

- صــبح الأعشى فى صناعة الانشا - تحقيق محمد حسين شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

١٧- ابن كثير (الإمام المؤرخ عماد الدين أبو الفدا اسماعيل ت ٧٧٤ هـ / ١٣٢٧م) .

- الـبداية والنهاية ، دار الكتب العلمية / بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م

١٨ – مجهول :

– تاريخ العباسيين ، أظهر الكتاب حسين بن محمد وداران.
تحقيق د/ المنجى الكعبى ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت .
الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

١٩–النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م).

– نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق د/ جابر محمد الحينى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٢٠–ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) .

– معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة والنشر لبنان ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

ثانيا : المراجع

١– أحمد العسيرى (دكتور) .

أعظم عظماء التاريخ من كل قرن ، السعودية ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

٢– جسن محمود وآخر (دكتور)

– العالم الإسلامى فى العصر العباسى ، دار الفكر العربى، الطبعة الثالثة / ١٩٧٧م .

٣– دائرة المعارف الإسلامية ، دار المعرفة بيروت ، بدون تاريخ .

٤- الزركلى (خير الدين الزركلى)

- الأعــلام ، دار العلــم للملايين ، بيروت الطبعة الحادية عشرة، ١٩٩٥م .

٥- كنعان (الشيخ أحمد)

-تــاريخ الدولة الاسلامية ومواقفتها من الممالك (خلاصة تاريخ ابــن كثــير) مؤسسة المعارف بيروت . القسم الأول ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م .

٦- محمد أبو زهرة (الإمام) :

تاريخ المذاهب الإسلامية ، دار الفكر العربى ، بدون تاريخ.

محمد الخضرى بك :

تاريخ الأمم الاسلامية ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

مدحت محمد عبد المنعم (دكتور)

تــاريخ الدولــة العباسية (العصر العباسى الأول) مكتبة الرشيد بالرياض ، الطبعــة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

ثالثاً : الرسائل

١- خالد بديوى :

الخلــيفة المعتصــم بالله العباسى (رسالة دكتوراه) القاهــرة ، ٢٠٠٤م .

****

الفهرست

***